

نزلات من عزاء

الله

فَلَمَّا
الملائكة

القصاص يوسف اسعد

٤٦



نسميتها حرية وهي في الحقيقة حرية فاسدة غير صادقة.. فماذا ستكون النهاية؟

إن الكتاب المقدس قد رتب لنا قائمة بأسماء الذين يكونون خارج الملوكوت.. هؤلاء لم نرتיהם نحن ولم يضع ذلك قانون بشري لكن وضعهم الروح الذي ساق رسولين من رسل السيد المسيح الأطهار وهم مار يوحنا الذي اتكأ على صدر الرب وتسمى «الתלמיד» الذي كان يسوع يحبه» (يو ٢١: ٧) ومار بولس الذي سمع صوت الرب وهو يطرحه أرضاً من على حصانه بعد كبريهاء وبعد تخبره وعنف على البسطاء القديسين أخذه إلى السماء الثالثة وأراه الملوكوت بعين الجسد ونزل وهو لا يستطيع أن يعبر بكلام الناس عما رأه في ملوكوت الله.. ففي التصين في الرسالة الأولى إلى أهل كورثوس ومن سفر الرؤيا وجدنا هذه القائمة للذين خارج الملوكوت وقد صفت هذه المجموعات إلى خمس لسهولة التذكرة:

١ - الظالمين:

الكتاب المقدس يحدد بالنص أن الظالمين لا يرثون ملوكوت الله.. فالظلم الذي يسمح لي أن أسلب حقوق الآخرين، يجعلني

لن هم خارج الملوكوت

«لَمَّا تَظَلَّمُوا بِعْضُكُمْ بَعْضًا» (أع ٧: ٢٦).
 «إِنْتُمْ تَظَلَّمُونَ وَتَسْلِبُونَ وَذَلِكَ لِلْإِخْرَاجِ». أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ.. لَا تَضَلُّوا. لَا زِنَةٌ وَلَا عِبْدَةٌ أُوثَانٌ وَلَا فَاسِقُونَ وَلَا مَأْبُونُونَ وَلَا مُضَاجِعُ ذُكُورٍ وَلَا سَارِقُونَ وَلَا طَمَاعُونَ وَلَا سَكِيرُونَ وَلَا شَتَامُونَ وَلَا حَاطِفُونَ لَا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللَّهِ» (١١ كو ٦: ٨).
 (١٠).

«طُوبَى لِلَّذِينَ يَصْنَعُونَ وَصَابَاهُ لِكَيْ يَكُونَ سُلْطَانَهُمْ عَلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ وَيَدْخُلُوا مِنَ الْأَبْوَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ. لَأَنَّ خَارِجَ الْكَلَابِ وَالسَّحْرَةِ وَالزِّنَةِ وَالْقَتْلَةِ وَعِبْدَةِ الْأُوثَانِ وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ وَيَصْنَعُ كَذِبًا».
 (١٥ - ٢٢ رؤ ١٤: ٦).

بداية نبدأها من نهايتها في حديث عن الملوكوت الذي نحن نستعد ونترجى ونشتاق أن يكون ميراثنا هناك مع الرب يسوع.. نهاية هذه البداية هو من الذي سيوجد خارج الملوكوت؟ إذا رفضنا فكرة الشعب ورفضنا فكرة الطاعة للوصية وعشنا على هواننا كما

أتعدى على الله الذي أوجد كل إنسان وأعطي الإنسان حقوقه منحة إلهية كل من يتعدى عليها يتعذر عليه شخصياً، وذلك حتى في جرح الشعور إذ يقول الكتاب المقدس: «إذ تخطئون إلى الإخوة وتجرحون ضميرهم الضعيف تخطئون إلى المسيح» (١:٨) وذلك لأن الإنسان ليس ملكاً لنفسه بل للمسيح الذي إشترانا كلنا بدمه الغالي..

فحينما نظلم أنت فلا تظن أنك تظلم إنسان، حينما تجور على حق أخيك وأختك وزميلك ورئيسك وأبوك وأمك ومعلمك وقد تلبس الموقف شجاعة أو أحقيبة كاذبة فيقول لك الكتاب المقدس صراحة: «أعطوا الجميع حقوقهم... والإكرام لمن له الإكرام» (رو ١٣:٧) فالمملكة له كرامة والحكام لهم كرامة حتى للظالمين منهم فلا يسمح لنا الكتاب أن نظلمهم بل يعطينا ثقة في قدرة الرب العظيمة على الإنقاص للذين يعيشون أمناء أوفياء يعلمون الحقوق كلاماً لأصحابه.

إن هذه الخطية كثيراً ما لا نشعر بها.. كمثل أن نرى أب أو أم تعبروا في تربية أبنائهم، وعند الزواج يحتقر الأبناء حق الأب والأم في أن يفرحوا بهم ومعهم فيختارون بأمزاجتهم ويظلمون تعب وسنّي

ووجهاد كثير قدّم مجاناً لأجلهم.

حاول كشاب في بداية حياتك أن ترب باستمرار مسؤولياتك والأشخاص الذين تعامل معهم ترتيباً صحيحاً ثم ضع حق كل منهم عليك وراجع نفسك على فترات متتظمة على عدم ظلمك لهم، واحترس من أن تظلم حتى الإخوة.. وحتى لو وجدت قلوباً طيبة وأناس مشاعرهم أكثر سمواً يسامحونك ويتحملونك فاذكر أنك لم تظلم إنساناً ولكنك ستواجه مع الله الذي قال أن الظالمين لا يدخلون ملوكوت الله.

عندما تفكري في الزواج فاذكر أن زوجتك لها حقوق عليك.. فأول ما تفكّر فيه هو هل تستطيع أن تفني بهذه الحقوق؟ فالزواج ليس مجرد فرحة وليس فقط طريق نصير فيه، لكنه مسؤوليات، فالزوجة لزوجها عليها حقوق والزوج لزوجته عليه حقوق.. فاحترسوا وراجعوا باستمرار هل تعطوا الجميع حقوقهم؟

وان ظلمت فأنت محظوظ لأن إنسان لا يظلم ويظلم فيأخذ عوض الأجرة أجرين ويأخذ عوض المكافأة مكافآت «طويلى للذين يصنعون وصاياه لكي يكون سلطانهم على شجرة الحياة» ويكون لهم الحق في الدخول من باب المدينة في سعادة أكثر، فلا

من يحبه. لهذا وضع الكتاب المقدس الزنا مساو للموت، والزناة لا يدخلون الملوك لأنه لا يوجد في الأبدية أموات.

النوع الثاني هم الفاسقون، والفسق في اللغة هو خروج القشرة من الرطبة، البلح الربط له قشرة مجرد أن تدوس عليها تخرج البلح من القشرة، وهذا يطلق عليه فسق أي خرجت من ثوبها أو من قشرتها، وفي هذا النص يصبح الفسق هو الخروج عن طاعة ربنا. وتعبير الفسق يطلق على ممارسة الجنس خارجاً عن الزواج في مكان غير بيت الزوجية فيسمى صاحبه فاسق..

لذلك الشوب الذي وضعك الله فيه لو خرجت عنه تحت أي ضغط تدعى تحت هذا التعبير (فاسق) ولا فاسقون يرثون ملوكوت الله، فلا تقل أن زوجتك أتبعتك أو أن زوجك أتبعدك أو أن الأولاد أتببوك أو أن لديك مشاكل أتبعتك فخرجت عن طبعك، ولكن تذكر الرطبة عندما تخرج من قشرتها تصبح فاسقة، فلو خرجت من ثوبك الذي أعطاه لك الله تكون قد دخلت في طائفة الفاسقين الذين لا يرثون ملوكوت الله.

النوع الثالث في هذه القائمة التي وضعها الكتاب المقدس هم المأبونون أو المحتشرون أو اللاوطيون نسبة إلى لوط الذي عاش في

تفكير في من ظلمك لأنك ستأخذ حقوقك وسعادتك ستكون بلا حدود وسلطانك على شجرة الحياة.

٢ - غير الطاهرين:

الكتاب المقدس يقول صراحة في الرسالة إلى العبرانيين «اتَّمُعوا بِالسَّلَامَ مَعَ الْجَمِيعِ وَالْقَدَاسَةِ - أَيِّ الطهارة - الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ» (عب ١٤ : ١٢).

وأيضاً أعطانا الكتاب المقدس مجموعة من غير الطاهرين أولها الزناة..

والزناة هم من يمارسون الجنس خارجاً عن نطاق الزوجية لذلك لا يرثون الملوكوت.. لأن الزواج يوحد اثنان مع شخص رب، يوحد كيانين في كينونة إلهية، فالله هو الذي يعطيك الزوجة وهو الشريك الأول في هذا الزواج، فيصبح فراش الزوجية مذبح مقدس في البيت الذي هو كنيسة صغيرة.. فنحن لا نعرف الاستمتاع بالشهوات ولكن لدينا مذبح طاهر «وَالْمَضْجَعُ غَيْرُ نَجِسٍ» (عب ١٣ : ٤) لأن هذا المذبح يعطى فيه كل إنسان إسعاد للآخر، وليس حباً أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل

سذوم وعمورة ومارس ممارسات أبنائه وبناته وهي ممارسات جنسية غير سليمة.

الكتاب المقدس في سفر الرؤيا وفي الرسالة إلى فيليبي في الأصحاح الثالث سماهم الكلاب! وذلك لأنهم ينهشون بعضهم بعضاً نهشاً ينطوى على شرابة لا تعرف الشبع وحيوانية لا تمنع مهلة لتفكير أو حتى الاستغاثة لمن له القدرة أن يعين الإنسان مهما سقط.

الإنسان الضعيف عندما يسقط بجد الدموع في عينيه والصرخ من قلبه لله لكي ينجيه.. فيأتي إليه ماشياً على الماء وبخلصه، أما الإنسان الذي تعود الخطية فتجده لا يشعر بالاحتياج للاستغاثة ولا يوجد عنده وقت، وهذا كله فساد وضلال، ولا فاسد يرث عدم الفساد.

لذلك لا تستهتروا بالخطية أياً كانت مسمياتها حتى لو كانت فردية ففيها نوع ثان يسميهم الكتاب المقدس «مضاجعوا ذكور» (أكرو ٦: ٩) ويسميهم أيضاً: «فاعلين الفحشاء» (روم ١: ٢٧) وهي عمل آخر من عمل الشذوذ في استخدامات الجنس، وما ينطبق على الذكور ينطبق على الإناث، وهذا أيضاً يدخل فيه النزاء

أى مضاجعة البهائم مضاجعة جنسية.

إن هذه المسميات كلها لو لم يكن الكتاب المقدس لما كانت لنا بصيرة، لأن كلام الله نور يكشف لنا كم من ظلمات ينجي الله أولاده منها بالبصيرة الروحية.

لذلك الذين يستخدمون الجنس استخدام غير صحيح سواء كانوا فاسقون أم مأبونون أم مضاجعوا ذكور هؤلاء جميعهم نضعهم حسب لفظ الكتاب تحت مسمى واحد وهو الطماعون، فلا يخف عليكم أن الزنا يبدأ بالطمع.. طمع في نظر أو لمسة أو طمع في حق ليس للإنسان، وهكذا سمي الكتاب الطماعون عبدة أوثان لأنهم يخرون ويعبدون ذواتهم و يجعلون من أنفسهم أصناماً تحتاج إلى التبخير، والطمع يكون في الطعام والشراب والعمل والراحة وفي النوم، جميع ألوان الطمع مخيفة، لذلك عندما نأكل نأكل بلا طمع، ننام بلا طمع لكي لا نعطي الجسد راحة أكثر فيخوننا.

٣ - غير الأماء:

ينص الكتاب على طائفتين خارج الملكوت من غير الأماء، أولهم السارقون، والسرقة هي المغافلة لأخذ شيء دون أن يشمن بشمنه،

وقد قال رب يسوع أن هناك حتى من الأنبياء «سرّاق ولصوص» (يو 10: 8) أما أنا وأنت فلا بد أن نحترس مما يسرقني عن المسيح أو يسرقني عن الوفاء لأبي وأمي، لأسرتى وكنيستى، لعلمى وللذين تعبوا معى.

وأيضاً هناك نظام وضعه لنا الله من يكسره يسميه الكتاب خاطف أو مفتسب، سلمه للرسل والرسل سلموه بأنفسهم للذين من بعدهم فأصبح هناك نظام.

وكلمة نظام في اللغة اليونانية معناها طقسис أي طقس، هذا الطقس البعض يظنون أنها نرده بلا فهم روحي، ولكن نحن نعني بكلمة طقس نظام أي نظام في الصلاة ونظام في الصوم وفي الاعتراف بالخطية.. نظام في التناول فيتناول الأباء أولاً رهباناً أو راهبات، مكرسين أو مكرسات، ويتناول بعدهم من هم أباء بدءاً بالأطفال، فالأطفال سموا أباء في يوم استشهاد المائة والأربعة والأربعون ألفاً أطفال أورشليم، فيتناولون بعد الأباء من المكرسين لله، ثم يتناول الأرامل وبعدهن يأتي المتزوجين، وهذا لا يقلل من شأن المتزوجين فالكافر نفسه متزوج، ولكن هذا نظام تسلمناه من الآباء.

الحرامي يراقب إلى أن يعرف الوقت المناسب الذى يأخذ ما تعبت فيه بعرقك سنين طويلة لمجرد أن يقتتحم دارك.

لكن لا تظنو أن السارقين هم فقط مجموعة اللصوص ! بل إننا فى أوقات كثيرة ندخل ضمن هذه المجموعة، فنحن نسرق ربنا عندما نأخذ حقوقه فى العشور، وفي البكور، وفي كل ما ينبغي أن نقدمه له.

وهناك أيضاً من يسرق الأولاد من آبائهم وأمهاتهم ويشعر السارق أنه يعمل عمل إنسانى !.. ولكن الأمين يشعر أن الابن الذى يدخل بيته أمانة عنده إلى أن يرجع إلى أبيه، والابنة التى تدخل بيته هي أمانة عنده إلى أن ترجع إلى أبيها، فيحافظ عليهم ويسعدهم ولا يخرجهم من بيته متكدرين مكرروين مسروقة عواطفهم، ومسروقة إيمائهم لأنهم وأمهاتهم.

صدقوني إننى أشعر بهذا حتى في وسط الخدام وذلك كما قال السيد المسيح عن الكتبة والفريسينين : «وَيُلْكُمُ إِيَّاهَا الْكِتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوِونَ لَأَنْكُمْ تَطُوفُونَ الْبَحْرَ وَالبَرَ لَتَكْسِبُوا دَخِيلًا وَاحِدًا . وَمَتَى حَصَلَ تَصْنِعُونَهُ ابْنَا لِجَهَنَّمَ أَكْثَرُ مِنْكُمْ مُضَاعِفًا» (مت 22: 15) فهو لاء ضمن السارقين.

٤ - القاتلون:

تمرنوا أو تعودوا على هذه الاستخدامات التي تُسمى شعوza، ويجرّون آخرون معهم، هؤلاء يموتون عن الله، ولا يريدون الملوكot إذ يتصلون بالشياطين ..

أما نحن أولاد الله فنعرف أن كلمة السحرة تعنى في الكتاب «كُلُّ مَنْ يُحِبُّ وَيَصْنَعُ كَذَبًا» (رؤ ٢٢: ١٥) فالشيطان هو «كذابٌ وأبُو الكذاب» (يو ٨: ٤٤) ومن يتصل به يتصل بمحبة الكذب وبصناعة الكذب، فلقد كان الشيطان كاذباً عندما قال للمرأة: «لَنْ تَمُوتَا» (تك ٣: ٤) ولم ينجيهم كذب الشيطان بل أسقطهم وأنجلهم حتى طردوا.

لهذا لا تستهلووا كل ما فيه اتصال بالشياطين، ولكن كل هذه الطرق نصلبها من بعيد بعلامة الصليب الذي انتصر به سيدنا وأعطانا معه النصرة، فهي كفيلة بأن يجعل الشيطان مهزوم في كل موقف.

إن رشم علامة الصليب أو وجود الصليب معنا من أي نوع من أنواع الموجودات على الأرض يخيف الشياطين.

احترسوا فإن الاتصال بالشياطين يجعلنا دجالين ومحى للتدمير وهذا لا يورثنا ملوكot الله.

القاتل هو من أهلك أو من فتك عن تعمد، هذا هو القاتل الذي يندرج تحته أصناف كثيرة من أنواع القتل المادي والأدبي.

ويدخل تحته أيضاً الإجهاض الذي فيه تعمد قتل من سمح له رب بالحياة، فنحن نصلى أن ينجينا الله وينجى أولادنا من أن نأخذ قرار بالإجهاض ما لم يقرر الطبيب ضرورة الإجهاض وذلك بسبب خطورة على صحة الأم فلتلزم به أمّ الله، والطبيب هو إنسان مؤمن يعرف أنه حينما يأمر بما أعطاه الله من علم أن ينزل من أعطاء الله حياة يكون علمه سانده حينما يحاسب عن هذا أمّ الله، أمّ الطبيب الذي يعطي أمراً بإجهاض بدون داعي صحي فيه خطورة على الأم فأعتقد أن هذا الطبيب إذا أطاع يأخذ مسؤولية الخطية كاملة أمّ الله لأنّه يعرف أن هذا الإجهاض قتل لمن أعطاه الله الحياة.

فلا تسوا هذا التعبير الكتابي لا قاتلون يرثون ملوكot الله.

٥ - السحرة:

الطايفة الخامسة من هؤلاء الذين لا يرثون ملوكot هم السحرة الذين يسميهم الكتاب المتصلون بالشياطين، وهؤلاء تمرسوا أو

(١١: ٥) حتى ولو كان للخلطة احتياج اجتماعي ولذة ولكن إذا عشت وحيداً من أجل يسوع سيكون جمهور من الملائكة يسندونك، وتذكر سيدك في بستان جشيماني وهو ينفذ مشيئة الآب ويقول له: «إن شئت» (لو ٢٢: ٤٢) فيقول الكتاب: «فَجَاءَ صَوْتٌ مِّنَ السَّمَاءِ مَجْدَهُ وَمَجْدُ أَيْضًا» (يو ١٢: ٢٨) وظهر له من السماء ملاك يقويه.

اطمئن ولا تظن أن الكثرة تغلب ابن يسوع فلا تختلط بالشر، ولا تدع أولادك يختلطون بالشر، لأن خلطة الإنسان غير المؤمنين هلاك وحرمان من الملوك.

٢ - لا تأكلوا:

المأكولة تعني الأكل والشرب والمآدب والمناسبات والمحاملات التي تبدأ باستلطاف وتقود إلى إتلاف وأعمال تشجع في النهاية على الاستخفاف بالرب ووصاياه. وقد تبدأ في البداية بالرفض ولكن بعد هذا وبسبب الإلحاح ومحاولة الإنقاص فنبلغ إلى المأكولة والاستخفاف بالرب ووصاياه.

الخطية قوية ومن قوتها جعلت امرأة فوطيفار تمسك بالشاب

هذه الخمس مجموعات مصنفة في الكتاب المقدس باشـى عشر اسم، ولكـى ننجـو مـنهـم قال لـنا الكتاب المـقدـس عـلـى طـرـيقـيـنـ:

١ - لا تختلطوا:

الخلطة تكون الود والتبعـود والائـلاف عـلـى الشـرـ، فإذا اختلطـتـ بـإنسـانـ غـيرـ مؤـمـنـ وـغـيرـ روـحـيـ وـغـيرـ مـدـشـنـ بـدـمـ يـسـوعـ ستـأـلـفـ طـرـقـ الشـرـ وأـفـكـارـ الشـرـ وـتـصـرـفـاتـ الشـرـ، وبعدـ أنـ كـنـتـ تـخـافـ أنـ تـفـعـلـ الخطـيـةـ تـجـدـ عـنـكـ جـرـأـةـ عـلـىـ صـنـعـ الـخـطـيـةـ، وـلـكـنـ لـاـ تـعـمـلـ كـمـاـ يـعـمـلـ الـكـثـيـرـوـنـ قـائـلاـ أـنـ الـكـثـرـ تـغـلـبـ الشـجـاعـةـ لـأـنـ (أـوـلـادـ اللهـ ظـاهـرـوـنـ) (يو ٣: ١٠) وأـوـلـادـ الـعـالـمـ ظـاهـرـوـنـ.

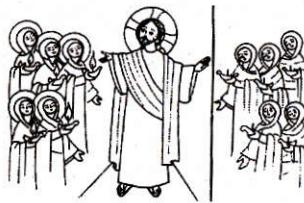
فـيـ مـوـضـعـ الـحـشـمـةـ وـهـوـ يـخـصـ الـظـاهـرـ لـكـنـ فـيـ الـحـقـيـقـةـ اـرـتـبـاطـهـ بـالـبـاطـنـ أـقـوىـ، لـأـنـ إـعـلـانـ بـإـيمـانـيـ أـنـ يـسـوعـ فـدـانـيـ وـحـرـرـنـيـ وـأـعـطـانـيـ خـلـاـصـ مـجـانـيـ لـابـدـ أـنـ أـدـفعـ ثـمـنـهـ فـيـ الـوـجـوـدـ اـعـتـرـافـ حـقـيـقـيـ صـرـيـحـ أـمـامـ الـكـلـ، فـأـعـتـرـفـ لـيـسـ شـرـطاـ بـالـكـلـمـ وـلـكـنـ بـمـلـابـسـ وـتـصـرـفـاتـ وـكـلـامـ وـجـلـسـةـ تـمـجدـ اللهـ وـتـظـهـرـ أـنـ اـبـنـ لـهـ.

هـكـذاـ اـحـتـرـسـواـ مـنـ الـخـالـطـةـ (لـاـ تـخـالـطـوـاـ وـلـاـ تـؤـكـلـوـاـ مـثـلـ هـذـاـ)

الصغرى يوسف ولا ترید أن تتركه حتى إنها ترك لها ثوبه وهرب (تكل
٣٩ : ١٣ - ٧) فهذه هي طبيعة الخطية.

فلو استسهلت في البداية في أكل تجد الخطية قد أمسكت
فيك فاحترس من المأكلة، وإذا اتسخت ثيابك أغسلها بالدموع،
لأن الذين يغسلون ثيابهم بالدموع كل ليلة.. بنية مع عمل
لتتنفيذ وصايا الله لابد أن ينالهم نصيب السعادة لوارثي الملوك
لأن «الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج» (مز ١٢٦ : ٥).

هذه طائفة من هم خارج الملوك. فإن كنا نتعجب في الحشمة
والإتزان، وإن كانت وصايا الله فيها تعب حقيقي ولكن هناك حلو
يتمنانا وهو الملوك، فلا تضييعوه منكم، ولا تضعوا أنفسكم في
قائمة من هم خارج الملوك، أما بنو الملوك فسوف نلتقي بهم
في الأسبوع القادم.



عظة ياجتمع الشباب الجامعي والموظفين بكنيسة السيدة العذراء بالعمرانية
١٩٩٠ /٦ /٧
رقم الإيداع بدار الكتب: ٤١٦٨٢١

إذا رفضنا فكرة التعب ورفضنا
فكرة الطاعة للوصية وعشنا على
هوانا كما نسميها حرية و هي في
الحقيقة حرية فاسدة غير صادقة
فماذا ستكون النهاية؟
إن الكتاب المقدس قد درب لنا
قائمة بأسماء الذين يكونون
خارج الملوكوت ...